طلاب كلية الصيدلة بحماة

المادة : ثقافة قومية اشتراكية

دروس المادة : للسنة الثانية – الفصل الأول

أ. أحمد ذويب الأحمد

العام الدراسي: ٢٠١٩-٢٠٢٠

حزب البعث العربي الاشتراكي

- **نشأة الحزب :**

نشأ الحزب في بداية الأربعينات ١٩٤١ م في ظروف موضوعية وذاتية معقدة وضمن بنية اجتماعية وسياسية واقتصادية تتصف بالسيطرة الداخلية للفئات والطبقات المستغلة والخارجية للاستعمار وللولاءات والتعصب الديني وحركة التحرر العربي فواجه مشكلة تشابك الارتباطات وبطرب قومي نشأت من الذاتية والتاريخية مفهوماً لها بين يمين ليبرالي ويسار اشتراكي .

وظهر حزب البعث العربي الاشتراكي وواجه كل هذه الظروف الصعبة ومر في نضاله بالمراحل التالية :

- **المرحلة الأولى** : حركة نصرة شعب العراق عام ١٩٤١ مناصرة ثورة رشيد عالي الكيلاني ضد الإنكليز وبعد فشل هذه الحركة تحولت الحركة إلى مرحلة ثانية اسمها حركة الإحياء العربي .
- **المرحلة الثانية** : عام ١٩٤٢ حركة الإحياء العربي .
- **المرحلة الثالثة** : حركة البعث العربي عام ١٩٤٣ .

كل هذه الحركات جاءت ضمن سياق تاريخي نضالي .. ويمكن ان نوجز نضال حزب البعث قبل عام ١٩٤٧ التأسيس بالمراحل التالية :

١ – مرحلة البدايات من عام ١٩٤١ – ١٩٤٣

٢ – مرحلة النشوء من عام ١٩٤٣ – ١٩٤٥

٣ – مرحلة التأسيس من عام ١٩٤٥-١٩٤٧ حيث تأسس حزب البعث بين ٤-٦ نيسان عام ١٩٤٧، كان المؤتمر القومي التأسيسي للحزب في

Scanned with CamScanner

مقهى الرشيد بدمشق ودام ثلاثة أيام ، شعاره : أمة عربية واحد ذات رسالة خالدة ، وأهدافه : وحدة – حرية – اشتراكية .

- **ما هي الوثائق التي صدرت عن المؤتمر التأسيسي القومي الأول عام ١٩٤٧ :**

١ – الدستور . ٢ – النظام الداخلي . ٣ – انتخاب قيادة قومية للحزب .
٤ – بيان سياسي يحلل تلك المرحلة ، مرحلة الانتداب الفرنسي والوضع الداخلي .

- **ماذا يتضمن دستور الحزب :**

أ – المبادئ الأساسية :

١ – وحدة الأمة وحريتها .
٢ – شخصية الأمة .
٣ – رسالة الأمة العربية .

ب – المبادئ العامة :

– المنهاج الذي يتألف من ١٣ مادة يبحث الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الداخلي في القطر .

- **ما هو تعريف حزب البعث كما جاء في الدستور :**

هو حركة شعبية قومية انقلابية تعمل على تحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية .

أقرت منطلقات الحزب الفكرية منذ البداية (على أن العرب أمة واحدة ، وأن الوطن العربي وطن واحد ، وأنه لابد من بعث الأمة العربية وإحيائها ونهوضها واستعادة مكانتها في الحضارة الإنسانية ، وشكلت حركة البعث في تلك المرحلة عاملاً دافعاً للنضال الجماهير وموجهاً له باتجاه القضايا الوطنية والقومية التي تبلورت آنذاك في الكفاح من أجل الاستقلال وإجلاء القوات الفرنسية ورفض الارتباط بأية معاهدات مع الدول الاستعمارية والمطالبة بنظام دستوري وتمثيل شعبي وحياة ديمقراطية ومقاومة النزعة القطرية .

Scanned with CamScanner

وعلى الصعيد القومي المطالبة بمساندة نضال الأقطار العربية ورفض مبادئ المحاور ومساندة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله ضد المخططات الصهيونية والتنديد بالهجرة اليهودية وإبراز مخاطرها .. وقد أسهمت حركة البعث في تقوية الحركة الوطنية وتقوية التلاحم والوعي القومي ، وأخذت تبلور لنفسها نضالية لحركة التحرر العربية .

- **ما هي الخصائص التي اتسمت بها الفكرة القومية لحركة البعث ؟**

١ – امتلاك رؤية فكرية ومنهج علمي حقق الترابط بين العلمية كمنهج للفهم الواقع والثورية كأداة تغيير وفق المصلحة القومية .

٢ – انطلاق الحزب من أن الوجود القومي العربي حقيقة حضارية قائمة ومستمرة عبر التاريخ ، وأنه محصلة لعملية تطور تاريخي طويلة ترجع إلى مراحل تاريخية سابقة .

٣ – تمكن الحزب من تحديد الأهداف الاستراتيجية لحركة التحرر العربية وصياغة المنطلقات الفكرية والنضالية للثورة العربية ، وتحديد مرتكزات المشروع النهضوي القومي وأهدافه في الوحدة رداً على التجزئة والحرية رداً على الاستعمار والتحكم خارجياً وداخلياً ، والاشتراكية والعدالة الاجتماعية رداً على الاستغلال والظلم والقهر .

٤ – المنظور الحضاري الذي حقق وحدة الترابط بين الأصالة والمعاصرة وأكد على أهمية التراث القومي العربي والتراث العالمي كعاملين في انضاج الفكرة القومية التي لدعمت نفسها عبر معايير حضارية .

٥ – اكتشاف المعنى والمضمون الثوري التكاملي التفاعلي لهذه العلاقة بين العروبة والإسلام ، والتأكيد على البعدين القيمي والنضالي انسجاماً مع أصالة الأمة العربية ورسالتها الخالدة .

٦ – تحديد البنية الجماهيرية (الطبقية) للحزب وتحديد المهمة التاريخية لجماهير العربية ووحدة كفاحها ونضالها .

Scanned with CamScanner

لـ حزب البعث العربي الاشتراكي قومياً في أهدافه ومنطلقاته وبنيته التنظيمية وتقدمياً في مضمون أهدافه وثورياً في أسلوب التعامل مع الواقع وتغييره وجماهيرياً في بنيته وتوجهاته .. وقد أكد المؤسس حافظ الأسد على حقائق للبعث:

يعمل الحزب على بعث الأمة العربية وهو ضمير الأمة العربية ، وأن يتفاعل مع الشعب ويتحسس آماله ويذكر روح التحرر على واقع الفساد والتخلف الموروث وتحرير طاقات الشعب من أجل الوحدة ، وبناء مستقبل الأمة ، وحمل روح العصر في ميدان حياتنا الكفاحية ، وقـــد جاءت فقرة من الدستور تنص : (على أن الشعب السوري جزء من الأمة العربية) والدفاع عن مصالح الجماهير من عمال وفلاحين ، وتوسيع مظاهر الوعي الاجتماعي بين الجماهير وتوسيع مشاركتها في الحياة السياسية .

لقد حقق الحزب تطوراً هاماً على الصعيد التنظيمي بالاندماج مع الحزب العربي الاشتراكي في منتصف عام ١٩٥٢ وبذلك تحول إلى حزب البعث العربي الاشتراكي .

- نضال الحزب :

١ – على الصعيد الداخلي : شكل الحزب طليعة الجماهير وأعاد الحياة الدستورية ورسخ الاستقرار ووجه الانقلابات العسكرية وكشف المخططات الاستعمارية الصهيونية وتصدي للمشاريع التي استهدفت سورية ومحاولة ربطها بالدول الاستعمارية .

٢ – على الصعيد القومي : وقف الحزب مع الأقطار العربية للدفاع عن فلسطين وأدى واجبه القومي جاعلاً القضية الفلسطينية محور النضال القومي وأنشأ مكتب فلسطين الدائم لتنظيم الدعم الجماهيري ودعا أعضاء للتطوع والقتال دفاعاً عن عروبة فلسطين ، وشارك العديد من البعثيين في معارك الدفاع عنها .

في الخمسينات نسق ودعم ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر وقدم الدعم لثورة الجزائر عام ١٩٥٤ وقاد نضال الجماهير في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، وناضل ضد الأحلاف الاستعمارية مثل :

Scanned with CamScanner

حلف بغداد وأسقط المخططات الرامية للنيل من سورية ، وعبأ الجماهير ضد الحشود التركية التي أرادت استهداف سورية ، وللحزب دور أساسي في الانفتاح على الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية في منتصف الخمسينات ، وفي مواجهة مبدأ أيزنهاور عام ١٩٥٧ .

كان الحزب عاملاً أساسياً في الضغط من أجل وحدة مصر وسورية عام ١٩٥٨ ، ودعم الانتفاضة الشعبية في لبنان عام ١٩٥٨ ضد الإنزال العسكري الأمريكي في لبنان العام نفسه عام ١٩٥٨ .

٣ - **على الصعيد الدولي** : وقف الحزب مع حركات التحرر العالمي مناهضة للاستعمار والصهيونية ومع حركة عدم الانحياز التي برزت بداياتها الأولى منذ مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥وطالب الحزب بتفعيل دور الأمم المتحدة في تقديم المساعدات اللازمة لحركات التحرر المناضلة من أجل حريتها واستقلالها ووقف ضد سياسة الأحلاف والتكتلات التي تسيء للشعوب في العالم .

٤ - **على الصعيد الحزبي** : ازدادت شعبية الحزب مما أدى إلى ظهور التنظيم النقابي القومي في المؤتمر القومي الثاني عام ١٩٥٤ ، وحقق الحزب وجوداً كبيراً في البرلمان السوري عام ١٩٥٤ بحصوله على ١٨ مقعداً وازداد إلى ٢١ مقعداً في الانتخابات التكميلية التي جرت عام ١٩٥٧ وظهرت قيادات متمرسة على النضال التي تملك رؤية شمولية على مستوى عالٍ من الوعي السياسي والعقائدي والالتزام الوطني والقومي داخل الجيش وخارجه ، غير أن تلك القيادات وقعت في الخطأ التاريخي عندما اتخذت قراراً بحل الحزب في ٢٤ شباط ١٩٥٨ أدى ذلك إلى انتقال الحزب للجنة العسكرية ، وكان المؤسس حافظ الأسد أحد أعضائها الفاعلين حيث عمل على إعادة تنظيم الحزب وقيادة النضال ضد الانفصال والتخطيط لثورة الثامن من آذار وقيادتها .

- **ثورة الثامن من آذار وقيادتها .**

ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣ :

شكلت ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣ محطة نضالية مركزية في تاريخ نضال حزب البعث العربي الاشتراكي حيث أسهمت في نقله إلى قيادة الدولة والمجتمع ، فأصبح المجتمع الذي يقوده الحزب إطاراً مناسباً لتطبيق أهدافه

ومنطلقاته الفكرية مقدماً نظرية نضالية ومنهاجاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً .. فكان لابد من مراجعة أفكار الحزب باستمرار على أسس التحولات التاريخية .

- **على الصعيد الحزبي :**

لما كان أي حزب لابد له من نظرية وأسلوب وأداة تحمل هذا الفكر وتوظفه بين الجماهير عقد المؤتمر القومي السادس عام ١٩٦٣ في تشرين أول بعد ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣ ، وأقر بعض المنطلقات النظرية للحزب وتتضمن هذه المنطلقات الفكرية مقدمة (العلمية والثورية) وأهداف الحزب في الوحدة والحرية والاشتراكية وهذه الأهداف الثلاثة هي مضامين أساسية للقضية القومية كما حددها الحزب منذ نشأته وحدد الحزب العلاقة بين الحزب والسلطة ودور الحزب كقائد للدولة وموجه للسلطة ، كما حدد استراتيجية المرحلة المقبلة بالانفتاح على القوى التقدمية والتعاون معها والعمل مع الجماهير والتفاعل مع قضاياها .

- **على الصعيد الداخلي :**

وضع الحزب الأسس والمرتكزات النظرية لإعادة تنظيم المجتمع والسلطة على أسس جديدة تحقق التكامل بين وحدة القيادة وديمقراطيتها وإحداث تحولات جذرية في البنى والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والعمل على تفعيل الجماهير وتنظيمها في نقابات مهنية ومنظمات شعبية وضرورة تطوير الجهاز الإداري للدولة وتحديثه ، وأقر الحزب المنهاج المرحلي لثورة الثامن من آذار في القطر العربي السوري في المؤتمر القطري الثاني الاستثنائي آب عام ١٩٦٥ مكافحاً الاستغلال محولاً ملكية وسائل الإنتاج من ملكية خاصة إلى ملكية الشعب والقضاء على الوسيط الرأسمالي ، وأقر المراسيم التشريعية لتأميم الشركات والمعامل وتحويلها إلى قطاعات عامة لتحقيق مصالح الجماهير المشروع وإلغاء كل أنواع الاستغلال والظلم والقهر للعمال والفلاحين في الأرض وتحقيق الأمن الغذائي .

وفي الثامن من شباط عام ١٩٦٣ أي قبل ثورة الثامن من آذار بشهر قامت ثورة لحزب البعث في العراق استطاعت ثورة الثامن من آذار أن تصوغ رؤية

Scanned with CamScanner

شاملة وتضع استراتيجية متكاملة لتطوير المجتمع .. وبدأت توضع الخطط التنفيذية لها على أرض الواقع ، إلا أن عدم الاستقرار والاضطرابات المستمرة التي تعرض لها الحزب والقطر بسبب ضيق الرؤية لدى بعض القيادات الحزبية ورغبتها في ترسيخ سيطرتها على الحزب وعدم قدرتها على التكيف مع التطورات القائمة ومحاولتها تجاوز أهداف الحزب واستراتيجيته .. هذه العوامل كلها أدت إلى قيام حركة ٢٣ شباط عام ١٩٦٦ في القطر العربي السوري التي حافظت على مسيرة الحزب الثورية وزادت منطلقاته وضوحاً إلا أن مظاهر التناقض وعدم الاستقرار عادت إلى قيادة الحزب وترافقت مع تصاعد التهديدات الاستعمارية الصهيونية ، ومن ثم العدوان الصهيوني الإجرامي في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ، وعدم قدرة تلك القيادات على التعامل مع الواقع بروح علمية وعقلانية سياسية ، شكل عوائق أمام الحزب لاستكمال مسيرته وتحقيق أهدافه وبرامج عمله داخل القطر وخارجه وتلك المظاهر كلها شكلت المنطلقات والمقدمات لقيام الحركة التصحيحية المجيدة التي حققتها طلائع الحزب وجماهير الشعب بقيادة المؤسس حافظ الأسد .

مدرس المادة

أ. أحمد ذويب الأحمد

Scanned with CamScanner